ـ(544)ـ وقد وردت بعض الروايات أنّ جبرائيل عليه السلام كان ينزل على رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم بصورة إنسان جميل الطلعة فيحدّثه ويقرأ عليه القرآن الكريم، وكان رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم يأنس بها؛ وقد رآه رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم على صورته الحقيقية الملائكية مرتين تحدّثت عنهما سورة النجم؛ قال تعالى: ?إنّ هُوَ إِ ّ َلا وَحْيٌ يُوحَى $ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى $ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى $ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى $ ثمّ دَنَا فَتَدَلَّى $ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى $ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى $ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى $ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى $ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى $ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى?(1). فالمرة الأُولى رآه صلّى ا عليه وآله وسلّم في بدء الوحي ?وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى? فسدّ ما بين المشرق والمغرب، ?وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى? فيما روي أنّه صلّى ا عليه وآله وسلّم سأل جبرائيل أنّ يريه نفسه مرّة أخرى على صورته التي خلقه ا عليها، فأراه صورته فسدّ الأُفق أيضاً(2). وهناك نصوص عديدة عند أهل السنّة تصف نزول الوحي على رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم، والحالات التي كانت تعتريه عند ذاك منها: ما روي عن زيد بن ثابت أنّه صلّى ا عليه وآله وسلّم كان إذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك، وتحدّر جبينه عرقاً كأنّه جمان، وإن كان في البرد(3). وعن عبادة بن الصامت قال: كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربّد وجهه(4). وعن عائشة أنّ الحرث بن هشام سأل رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول ا كيف

_____ 1 ـ سورة النجم 4 - 14. 2 ـ مجمع البيان 9: 173 - 175، 10: 446، الطبرسي، الدر المنثور 6: 123، السيوطي، التمهيد 1: 61، محمّد هادي معرفة. 3 ـ الجامع الصغير 2: 110، السيوطي. 4 ـ الطبقات الكبرى 1: 131، ابن سعد.